

- ١٥٩ -

وهذه الجزر الأسوانة ، دون انقطاع وبلا نهاية ، يبدو حائماً نوع من صمت الموت ، يتمثل دائماً في آلاف الأصوات المكبوتة « (١) .

فالمصور التجسيمية ، والوصف الموضوعي ، والصفات والألوان المعبرة ظاهرة كلها في القصيدة السابقة ، مع عناية بالصياغة وروعة في الأسلوب يتعلم أن ننقل صورتهما في الترجمة . فقد كانت البرناسية تؤمن بالصنعة ، ولا تستسلم للإلهام كالرومانتيكية . وهذا وجه من وجوه الشبه بينها وبين الرمزية .

وقد رأينا كيف كانت البرناسية نتيجة طبيعية للنهضة العلمية والفلسفة الجمالية للعصر . وكان دعائها اختياريين جمعوا بين آراء فلاسفة مختلفين في اتجاهاتهم ومشاربهم وكانت البرناسية الطبيعية صنوين ، لتأثرهما بروح العصر ، وإن كانت دعوة البرناسيين مقصورة على الشعر ، على حين اقتصرت دعوة الواقعيين والطبيين على النثر القصصي والمسرحي .

وكان للبرناسيين فضل الربط بين الشعر والفنون التشكيلية ، وبخاصة الرسم والنحت . وإذا كانت البرناسية لم تتمر طويلاً شأنتها في ذلك شأن الطبيعة ، فقد خلفتها الرمزية ، فوثقت الصلة بين الشعر والموسيقا ، وتعمقت في طرق الإيحاء ، فاثرت في النقد والشعر العالميين تأثيراً أعمق وأشمل .

(١) انظر : Leconte de Lisle : Derniers Poèmes, Paris 1948, p.